وسائل التواصل الاجتماعي وبرامجه وتطبيقاته ودورها في تعزيز تعليم العربية

Social media, its programs and applications, and its role in promoting Arabic language teaching

إعداد

د. أنس ملموس

Dr. Anis Malmos

جامعة مولاي إسماعيل بمكناس - المملكة المغربية

Doi: 10.21608/jnal.2023.294324

استلام البحث ١١ / ٢ / ٢٠٢٣

قبول النشر ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٣

ملموس، أنس (٢٠٢٣). وسائل التواصل الاجتماعي وبرامجه وتطبيقاته ودورها في تعزيز تعليم العربية. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦(١٧) أبريل، ٤٣ – ٥٠.

http://jnal.journals.ekb.eg

وسائل التواصل الاجتماعي وبرامجه وتطبيقاته ودورها في تعزيز تعليم العربية

المستَخلص :

تسعى هذه الورقة إلى رصد الكيفية التي يمكن من خلالها تسخير واستثمار الإعلام الرقمي في عملية تعليم اللغات عموما، واللغة العربية للناطقين بغيرها على وجه الخصوص، باعتباره واحدا من الوسائل العملية التي تم الاعتماد عليها في عملية تعليم اللغة العربية رقميا إبان الجائحة، علاوة على أنها تبرز أهم الإمكانات التي تتوفر عليها وسائل التواصل الاجتماعي والتي يمكن تسخيرها واستثمارها لخدمة الأغراض والأهداف التعليمية للغة العربية. بناء على ما تقدم، فإن هذه الورقة تنطلق من مجموعة من الأسئلة الجوهرية يمكن تقديم أبرزها كالآتي:

- كيف يمكن تسخير وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة اللغة العربية وعملية تعليمها؟
- ما الإمكانات التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي لإنجاح عملية تعليم اللغة العربية؟

الكلمات المفاتيح: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - الإعلام الرقمي - وسائل التواصل الاجتماعي - التعليم الرقمي.

Abstract:

This paper seeks to monitor how digital media can be harnessed and invested in the process of teaching languages in general, and the Arabic language for non-native speakers in particular, as it is one of the practical means that were relied upon in the process of teaching the Arabic language digitally during the pandemic, in addition to that it highlights The most important capabilities of social media that can be harnessed and invested to serve the educational purposes and goals of the Arabic language. Based on the foregoing, this paper stems from a set of fundamental questions, the most important of which can be presented as follows:

• How can social media be harnessed to serve the Arabic language and its teaching process?

• What are the possibilities offered by social media for the success of the process of teaching the Arabic language?

Keywords: Teaching Arabic to non-native speakers - digital media - social media - digital education.

تقديم:

لقد أتاح التطور الحاصل على مستوى الواقع الرقمي التكنولوجي فرصة لاختبار عملية إشراك ودمج التقنية الرقمية في مجال تعليم اللغات بشكل عام، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص، وذلك من أجل تمكين عملية تعليم اللغة العربية من الانفتاح على الرقمية وذلك عبر التوجه لاعتماد الوسائط الرقمية من تطبيقات ومواقع إلكترونية إلى جانب التفكير في إقحام وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالشكل الذي يضمن تحقيق الأهداف والتطلعات التعليمية المسطرة.

ومعلوم أن وسائل التواصل الاجتماعي تعد منصات رقمية تفاعلية تستخدم لأغراض عدة يدخل فيها ما هو تواصلي، وما هو تجاري وإعلامي وترفيهي وحتى تعليمي...، فضلا عن كونها تندرج ضمن ما يعرف بالإعلام الرقمي.

وتكتسي عملية دمج وسائل التواصل الاجتماعي في عملية تعليم اللغة العربية أهمية بالغة لاسيما وأنها تسهم بشكل مباشر في تحديث وتجديد عملية وطرق نقل وتعليم العربية، علاوة على جعل عملية تعليم اللغة العربية مواكبة للتطورات التقنية المتواصلة والسعي إلى حضور وإدخال اللغة العربية في جوهر التطبيقات والمواقع الرقمية المختلفة.

بناء على ما تقدم، فإن ورقتنا هذه ترصد الكيفية التي تتم بموجبها عملية تسخير واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والارتقاء بها.

أهداف الدراسة:

تروم هذه الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

1- إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز تعليم العربية.

2- العمل على تقديم أساليب جديدة تعنى بتعليم اللغة العربية.

3-رصد الأهمية التي تضطلع بها وسائل التواصل الاجتماعي في الارتقاء بعملية تعليم اللغة العربية.

4- الكشف عن نجاعة تعليم اللغة العربية تكنولوجيا.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تنشغل بإبراز الكيفية التي تتم بموجبها عملية تسخير واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قصد الارتقاء بها وتجويدها، فضلا عن كونها تعمل على إبراز الدور الذي تلعبه هذه البرامج الإلكترونية في تيسير عملية تعليم اللغة العربية، وجعلها مواكبة للتطورات التقنية الحاصلة.

أسئلة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على جملة من التساؤلات المترابطة نوردها تباعا كالآتي:

- كيف يمكن تسخير وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة اللغة العربية وعملية تعليمها؟

- ما الإمكانات التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي لإنجاح عملية تعليم اللغة العربية؟

- وإلى أي حد يمكن أن تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في الارتقاء بتعليم اللغة العربية والرفع من نجاعته وتعزيزه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سنشرع وفي خطوة أولى في الحديث عن تعليم اللغة العربية رقميا، ثم سننتقل لتبيان الدور التعليمي الذي يمكن أن يلعبه الإعلام الرقمي في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على وجه الخصوص، وفي خطوة ثانية وأخيرة، سنقوم بإبراز الكيفية التي يمكن من خلالها تسخير وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها تندرج ضمن الإعلام الرقمي الجديد في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وسنعرض في ذلك أبرز الإمكانات والمحددات التعليمية التي تنطوي وتضطلع عليها ، والكشف كذلك عن أهم الخيارات التي تمنحها للمعلم والمتعلم على حد سواء.

1- تعليم اللغة العربية رقميا:

لقد اشتد الحديث عن تعليم اللغة العربية باعتماد الرقمية أو رقميا بالتزامن مع التباعد والانفصال الذي فرضته الجائحة والتي أثرت بوقائعها التي خلقتها على مجموعة من الميادين المختلفة والتي من بينها مجال تعليم وتعلم اللغات، وبهذا فقد شكلت أطوار الجائحة فرصة مهمة ومناسبة للتفكير في اعتماد طرق بديلة يتم توظيفها والتوسل إليها في عملية تعليم اللغات بما فيها اللغة العربية.

ومعلوم أن مجال تعليم اللغة العربية لم يظل منعزلا ومنفصلا وقت الجائحة، بل نهج نفس النهج الذي سلكته مجالات عديدة، وذلك عبر توجهه للانفتاح على الواقع الرقمي، وعمل بعد ذلك على دمج التكنولوجيا في عملياته التعليمية، وذلك من أجل تسخيره واستثماره لتحقيق وإشباع أهدافه التعليمية من أجل الإبقاء على استمرارية سيرورة تعليم اللغة العربية من دون أي انقطاع أو انفصال.

وتتأسس عملية تعليم اللغة العربية رقميا على الانفتاح على الوسائط والبرامج الرقمية الحاسوبية، وهذا ما يؤكده **أنس ملموس (٢٠٢١: ١٩)** إذ يصرح بأن التفكير في اعتماد الحاسوب وبرامجه في تعليم اللغة العربية بدأ بالموازاة مع ما يشهده العصر من تطور تكنولوجي على جميع الأصعدة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، بسبب الوضع الاستثنائي الذي خلقته الجائحة، ويحظى توظيف التقنية في مجال تعليم اللغة العربية بأهمية بالغة، كونه يعمل على تحقيق مجموعة من الغايات من أبرزها الارتقاء بمجال تعليم اللغة العربية وتجويده، فضلا عن الرفع من مردودية التحصيل في تعلم اللغة العربية أو بالأحرى تملكها، وأيضا في جعل المجال مواكبا لما يجري في العالم من تطورات.

ويؤكد **بليغ حمدي إسماعيل (٢٠٢١: ٣٤٨)** بأن العصر الحالي يشهد اهتماما عالميا بتحقيق نقلة نوعية في التعليم الإلكتروني من خلال توفير بيئة تعليمية تعلمية تجذب اهتمام الطلاب وتحاكي حواسهم المختلفة، وتحفزهم على التواصل وتبادل الخبرات مع الأقران، وإتقان المهارات واتباع طرائق مبتكرة في حل المشكلات وتشجيعهم على التعلم الذاتي.

ويتأسس تعليم اللغة العربية بمساعدة التطبيقات الإلكترونية على دمج الوسائط الرقمية في عملية تعليم اللغة العربية واستثمارها، وذلك من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية، من أبرزها تيسير عملية تعليم اللغة وتسهيلها، ويعد هذا النمط الجديد من التعليم نتيجة من نتائج انفتاح مجال تعليم اللغات بشكل عام على التطورات التقنية الحديثة.

عموما، يمكن الإقرار بأن الانفتاح على التكنولوجيا في عملية تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص أصبح مطلبا ملحا وضروريا أكثر من أي وقت مضى وذلك نظرا لمجموعة من العوامل المؤثرة منها العمل على تسهيل وتحديث وتطوير عملية تعليم اللغة العربية التي لطالما اتهمت بكونها تتم عبر طرق واستراتيجيات تعليمية تقليدية ومتجاوزة، كما أن تسخير الرقمية في خدمة تعليم اللغة العربية يعطي الانطلاقة لمستقبل واعد ومتجدد في تعليم اللغة العربية والارتقاء بها.

2- الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي:

إن التطور الحاصل على مستوى مجال الاتصال والإعلام أفرز لنا مجموعة من الأنماط الجديدة للإعلام، من أبرزها الإعلام الرقمي الذي يرتكز ويقوم في أساسه على البعد الرقمي التكنولوجي، وتتمثل غاية الإعلام الرقمي بوصفه نمطا ونوعا متطورا للإعلام في مواكبة التطورات الرقمية الهائلة، فضلا عن تبليغ وإيصال المعلومات بطرق مختلفة تقليدية وحديثة رقمية.

لقد انزاح الإعلام الرقمي عن وظيفته الأساسية التي تتمثل في تأمين وتيسير عملية تبادل وتناقل المعلومات والمعارف والأخبار بين الناس، ليقتحم مجالات وميادين أخرى يتداخل فيها ما هو اقتصادي وتجاري ترويجي يسهل فيه عمليتي البيع والشراء والتبادل، وما هو تعليمي تعلمي يعرض فيه محتويات ومضامين تعليمية هادفة...، وحتى ما يرتبط بجانب التسلية ونعني هنا الألعاب الرقمية التفاعلية، مع تأمينه وضمانه للبعد التواصلي الاتصالي.

ويعتمد الإعلام الرقمي بحسب **علي خليل شقرة (٢٠١٤: ٥٤)** على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب، والفيديو والصوت والنصوص، التي تقوم بنقل كافة المعلومات والصور والصوت رقميا (إلكترونيا).

وعليه، يمكن القول إن الإعلام الرقمي يعمد إلى دمج الوسائط الرقمية المتعددة في نقل الأخبار والمعلومات وذلك من أجل إنجاح العملية التواصلية وتبليغ فحواها بطرق جديدة وحديثة.

تندرج وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والمتعددة ضمن ما يعرف بالإعلام الرقمي أو الإعلام الجديد، وهذه الوسائل أو بالأحرى شبكات التواصل الاجتماعي يتم اعتماده لأغراض شتى تواصلية وغير تواصلية.

وتتنوع وسائل التواصل الاجتماعي بتنوع الأغراض والأهداف، إذ نجد بعضها يهتم بالجانب التواصلي مثل (فيسبوك وتويتر) (Facebook, Twitter) وبعضها الآخرى يعنى بالجانب المهني (لينكدين) (LinkedIn) وبعضها الآخرى ينشغل بالجانب

الإبداعي (يوتيوب) (Youtube)، إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي رغم التعدد والتنوع الذي تعرفه إلا أنها تنتمي جميعها إلى الإعلام الرقمي الجديد.

وتلعب الشبكات الاجتماعية الالكترونية بحسب **ياس خضر البياتي (٢٠١٤: ٣٧٥)** ومواقع التدوين الإلكتروني والبث الفيديوي المجاني على الإنترنت دورا مركزيا في دعم مفاهيم وآليات الإعلام الإلكتروني، حيث تؤمن تلك الأدوات للمواطن والمؤسسات على حد سواء إمكانية هائلة في التواصل والاتصال بالأفراد ومجموعات الأفراد...

عموما، يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي رغم تعددها وتنوعها إلا أنها تشترك في غرض واحد هو تلبية التواصل بين الناس، فضلا عن كونها تزكي وتدعم مفهوم الإعلام الرقمي نظرا لكونها تقبل الوسائط الرقمية وتعمل على دمجها في نظامها ونسقها.

3- تعليم اللغة العربية بالاعتماد على وسائل التوصل الاجتماعي:

ننطلق في هذا المحور من تساؤلين اثنين هما:

- **هل يمكن تسخير وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة الغرض التعليمي للغة العربية؟**
- **وما أبرز الإمكانات التعليمية التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي؟**

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي منصات تواصلية يتم الولوج إليها لتحقيق الأهداف التواصلية بين الناس، فضلا عن كونها تشكل بيئة افتراضية تجمع فئات مختلفة من الناس الذين ينحدرون من رقع جغرافية مختلفة.

وأما بخصوص تعليم اللغة العربية بمساعدة وسائل التواصل الاجتماعي فإن هذه الأخيرة تتيح مجموعة من الخيارات التي يمكن تكييفها ومناسبتها مع الغرض التعليمي والتي بإمكانها أن تسعف معلم ومتعلم اللغة العربية على حد سواء في تحقيق وبلوغ الأهداف التعليمية المسطرة. وسنتخذ في هذا الإطار نموذج الفيسبوك (Facebook) باعتباره واحدا من الوسائل التواصلية التي يعتمدها الكثير من الناس، وسنعرض أسفله أبرز الإمكانات التي يتيحها والتي يمكن استثمارها في تعليم اللغة العربية:

- يدعم اللغة العربية.
- يسير الاستخدام.
- يتيح إمكانية التواصل الصوتي والمرئي.
- يدعم خاصية البث المباشر.
- يسير من حيث عملية إنشاء مجموعات أو صفحات متخصصة.
- يقبل تحميل الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية، والكتب المصورة...
- يدعم مختلف الأجهزة الإلكترونية.

ارتباطا بما تقدم، فإن وسائل التواصل الاجتماعي عموما، وموقع فيسبوك خصوصا، يمكن اعتماده في عملية تعليم اللغة العربية، إذ من خلاله يتمكن متعلم اللغة العربية من التواصل مع زملائه ومعلمه بشكل سهل وسلس، علاوة على الوصول إلى المضامين التعليمية المخزنة بشكل يسير، كما أنه يساعد في تنمية مهارات المتعلمين من استماع

وتحدث وقراءة وكتابة بناء على المضامين والمحتويات التعليمية المنشورة، كما أنه يقدم اللغة العربية في قالب حديث وعصري في إطار تبادلي وتفاعلي.

خلاصة:

لقد دفعت الجائحة الممارسين والمشتغلين في مجال تعليم اللغة العربية إلى التفكير اعتماد وسائل بديلة في عملية التعليم، علاوة على التفكير في كيفية مناسبة وتكييف الخيارات الرقمية المتاحة مع خصائص اللغة العربية وتوظيفها في عملية تعليمها ونقلها للمتعلم، في الوقت الذي اشتد فيه الاهتمام والاعتماد على الواقع الرقمي في مجموعة من الميادين والمجالات المختلفة.

وتتأسس عملية تعليم اللغة العربية بالاعتماد على الإعلام الرقمي على دمج وسائل التواصل الاجتماعي في عملية تعليم اللغة العربية، وذلك نظرا لدعمها للغة العربية وتوفيرها لبيئة تعليمية افتراضية نشطة يسودها التفاعل والتنافس، كما أنها تقدم اللغة العربية للمتعلم في قالب حديث وبطرق مختلفة ومتعددة تخلو في عمومها من كافة مظاهر الملل.

لائحة المراجع المعتمدة:

- إسماعيل حمدي بليغ، (٢٠٢١)، "المرجع في تدريس اللغة العربية (النظرية التطبيق)"، وكالة الصحافة العربية ناشرون.
- البياتي خضر ياس، (٢٠١٤)، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان
- شقرة خليل علي، (٢٠١٤)، الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان
- ملموس أنس، (٢٠٢١)، "استثمار برامج الحاسوب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، كتاب أعمال ملتقى أفضل الممارسات والتجارب في مجال توظيف التقنيات في تعليم اللغة العربية عن بعد، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، الشارقة.